منوعات

MEDIA

سخرية عالمية

سدت سفينة عملاقة مجرى قناة السويس، لكنها أطلقت سيلاً من الصور والتعليقات الساخرة والنكات حول ناقلة الحاويات سيئة الطالع، العالقة في الممر المائي المهم منذ يوم الثلاثاء. وتعطلت حركة التجارة العالمية، لكن لم يصب أحد، كما لم تحدث أضرار بيئية حتى الآن. وعدم وجود توقعات بخصوص المدة التي ستبقاها السفينة في القناة جعل منها هدفاً رئيسياً للمزاح. وحاولت تسعة زوارق قطر، تحريك «إيفر غيفن» (مملوكة لشركة إيفرغرين التايوانية) في الوقت الذي كان فيه رجلان يحاولان تقديم المساعدة على الشاطئ، وحفار يحفر في الضفة الرملية التي التصق بها قوس مقدمة السفينة. وانتشرت الصور للرجلين اللذين تحولا إلى قزمين بجانب جسم السفينة العملاقة التي يحاولان إنقاذها مصحوبة بتعليقات على تويتر مثل «هذان الرجلان وحفارهما يحاولان حاليا إنقاذ التجارة العالمية». وأصبح لحساب «الرجل صاحب الحفار في قناة السويس» حوالي 15000 متابع بحلول الساعة 06:00 بتوقيت غرينتش اليوم الجمعة بعنوان رئيسي للحساب يقول «أبذل قصارى جهدي. لا أعدكم بشيء». وعلى الحساب انتشرت عبارات على غرار «أبحث عن اسم لحفاري، الحفار الدائم» وعبارات أخرى تدلل على الشعور بالمرارة بسبب إلغاء إجازته من قبل المديرين. وصمم مستخدمو الإنترنت أيضا صورا بمكعبات الليغو للحفار وقوس مقدمة سفينة الحاويات، التي تنقل السلع الاستهلاكية من المصانع الصينية إلى المنازل الأوروبية.

(رويترز)

الإعلام الأميركي يفتقد «إوزته الذهبية» ترامب

احتل دونالد ترامب شاشات التلفزيون وأغلفة الصحف طوال فترة ولايته، جاذباً مزيداً من المشاهدين والقراء للشبكات الإخبارية الأميركية. وبتسلم جو بايدن «المهمل» الرئاسة الأميركية وغياب الإثارة، تتضاعف خسائر هذه المؤسسات

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تراجعت حدة التوتر بين المؤسسات الإخبارية الأميركية والبيت الأبيض، بعد أربع سنوات هي فترة ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب، وتراجعت معها أعداد المشاهدين والمشتركين في خدمات هذه المؤسسات.

فوفقاً لبيانات شركة إحصاءات «نيلسن»، تراجعت مشاهدة شبكة «سي أن أن» التي خاضت مواجهات عدة مع ترامب، خلال أوقات الذروة، بنحو 50 في المائة في مارس/آذار الحالي، مقارنة بالعام الماضي. الانخفاض كان أقل في مشاهدات «فوكس نيوز» و«أم إس أن بي سي».

وتراجعت الزيارات إلى موقع صحيفة «نيويورك تايمز» بنسبة 30 في المائة، من نوفمبر/تشرين الثاني حتى فبراير/شباط، و27 في المائة في «واشنطن بوست»، وفقاً لمؤسسة الأبحاث «كومسكور».

يمكن رد الانخفاض جزئياً إلى انتهاء الموسم الانتخابي الأميركي المثير للجدل، لكنه يسلط الضوء على الواقع الاقتصادي الذي كانت تواجهه وسائل الإعلام في الفترة التي سبقت ولاية ترامب.

وعلّق بروفيسور علوم الاتصالات في «جامعة هارتفورد» آدم كيارا، في حديث لوكالة «فرانس برس» يوم الأربعاء، بأن «هذا الواقع الاقتصادي ليس جديداً، إذ كنا نشهده لسنوات»، مشيراً إلى أن ولاية ترامب منحت المؤسسات الإخبارية «تقدماً مؤقتاً»، مثل «نيويورك تايمز» التي حققت ارتفاعاً حاداً في اشتراكاتها الرقمية، و«سي أن أن» التي استقطبت المشاهدين.

وأردف كيارا «لكن على المدى الطويل، فإن الأشخاص يبتعدون عن قنوات الكابل التقليدية واشتراكات الصحف، ويعتمدون أكثر على المنصات الإلكترونية... كل تلاميذي تقريباً يتلقون الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

وقال بروفيسور الاتصالات السياسية في «جامعة بوسطن» توبي بيركوفيتز، في حديث أيضاً للنسخة الإنكليزية من «فرانس برس»، إن ترامب كان «الإوزة التي تبيض ذهباً بالنسبة للصحف والقنوات». وأضاف بيركوفيتز: «غياب الدراما في واشنطن يعني إثارة أقلّ، ما يترجم إلى انخفاض في عائدات الإعلانات والاشتراكات في المؤسسات الإخبارية ويعمّق أزمتها الاقتصادية».

ووصف الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن بـ«الرجل الممل» الذي لا يفتعل أحداثاً درامية، وبالتالي يصعب مهمة جذب المشاهدين والقرّاء. حققت المؤسسات الإخبارية الأميركية نمواً ملحوظاً خلال فترة ولاية ترامب، لا سيما تلك التي واظبت على انتقاده وكشف ممارساته، مثل «سي أن أن» التي تضاعف عدد مشاهديها، و«أم إس أن بي سي» التي جذبت مشاهدين أكثر بمقدار 3 مرات حينها، مقارنة بعام 2014. كما رفعت صحيفة «نيويورك تايمز» عدد مشتركيها إلى أكثر من سبعة ملايين، لكن المحللين يحذرون من أن النمو في المستقبل قد يكون محدوداً.

> فقدت «نيويورك تايمز» 20 مليون زائر لموقعها الإلكتروني

طبعاً، لا يمكن القول إن هذا التراجع فاجأ المتابعين، فالحديث عن مصير الشبكات الإخبارية الأميركية المهيمنة بدأ خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، وقد تنبأ كثيرون بـ«ضياع» الموظفين، في «سي أن أن» و«أم إس أن بي سي»، بعدما «أدمنوا أخبار ترامب والفوضى المحيطة بها»، وفق ما قالت المنتجة أريانا بيكيري في حديث لصحيفة «واشنطن بوست»، في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وأشار حينها المحلل في مجال التلفزيون، أندرو تيندال، إلى أن اهتمام المشاهدين بجائحة «كوفيد-19» قد يحجب في البداية انخفاضاً في التقييمات ناتجاً عن انتقال السلطة من ترامب إلى بايدن. وقال: «هذا لن يتغير على المدى المتوسط مهما كانت نتيجة الانتخابات». ولفت إلى أن خسارة ترامب ستؤثر بالبرمجة في «سي أن أن» و«أم إس أن بي سي»، قائلاً: «إذا خسر ترامب، فسيكون عليهما إعادة التفكير في صيغتيهما الحاليتين، ولا أستطيع أن أرى كيف ستتمكنان من مواصلة جذب المشاهدين بالأسلوب نفسه... هناك ظاهرة تلفزيونية. كلتا الشبكتين تعتمد عليه».

وفي السياق نفسه، قال رئيس مكتب «سي أن أن» السابق فرانك سيسنو إن «شخصية بايدن مملة أكثر بكثير من شخصية ترامب. إذا لم يعد عرض ترامب موجوداً، واستُعيض عنه بعرض بايدن، فأين التصريحات التي تستأهل التصفيق والضحك؟».

يُشار إلى أن ترامب يتوق إلى الظهور علناً، بعد خسارته معركة الرئاسة الأميركية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وحظر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي منذ يناير/كانون الثاني الماضي. وأعلن مستشاره جيسون ميلر، يوم الأحد الماضي، أنه سيعود بعد 3 أشهر عبر «منصته الخاصة».

يخطط ترامب للعودة عبر منصته الخاصة (بول جاي. ريتشاردز/فرانس برس)

«فيسبوك» ومنصاتها... كلّ هذه الدراما

سان فرانسيسكو ـ **العربي الجديد**

خلال مثوله أمام الكونغرس يوم الخميس، قال المؤسّس والرئيس التنفيذي في شركة «فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، إن المحتوى السياسي لا يشكل سوى 6 في المائة فقط من ما يراه المستخدمون في الولايات المتحدة في موجز الأخبار الخاص بهم، مقترحاً إصلاح المادة «230» من «قانون آداب الاتصالات» الذي يحمي المنصات من المسؤولية عن منشورات مستخدميها.

جاءت تصريحات زوكربيرغ بعد استدعائه للإدلاء بشهادته حول أحداث السادس من يناير/كانون الثاني الماضي، حين اقتحم أنصار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب مبنى الكابيتول في العاصمة الأميركية واشنطن، وسط تساؤلات حول دور منصته للتواصل الاجتماعي في تأجيج العنف.

وقد أوحت إشارات عدة بأن إدارة الرئيس الحالي، جو بايدن، تحضر لاتخاذ مواقف أكثر حزماً إزاء نفوذ قطاع التكنولوجيا، وتحديداً ما يتعلق بمنصات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الأخبار الزائفة ونظريات المؤامرة. إذ أعلن بايدن عزمه على تعيين لينا خان، الخبيرة القانونية المعروفة بمناهضتها لعمليات الاحتكار التي يمارسها عمالقة الإنترنت، رئيسة للوكالة الفدرالية لمكافحة الاحتكار، في خطوة تؤكّد الرغبة في خوض معركة ضد «سيليكون فالي». عملت خان (32 عاماً) مستشارة قانونية لروهيت شوبرا، وهو مفوض في لجنة التجارة الفدرالية الذي عيّنه بايدن لرئاسة مكتب الحماية المالية للمستهلكين. انضم إلى زوكربيرغ الرئيسان التنفيذيان في «تويتر» و«غوغل»، جاك دورسي وساندر بيتشاي، في جلسة عنوانها «أمة المعلومات المضللة: دور منصات التواصل الاجتماعي في التضليل والترويج للتطرف»، أدارتها لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب.

> إدارة بايدن تتجهز لخوض معركة ضد عمالقة التكنولوجيا

وجاءت الجلسة بعدما كشف تقرير أن موقع «فيسبوك» سمح للمجموعات المرتبطة بحركة «كيو أنون» و«بوغالو» ومليشيات بتمجيد العنف خلال انتخابات عام 2020 والأسابيع التي سبقت أعمال الشغب الدامي في مبنى الكابيتول الأميركي.

إذ وجدت «آفاز»، وهي منظمة غير ربحية تقول إنها تسعى إلى حماية الديمقراطيات من المعلومات المضللة، 267 صفحة ومجموعة على «فيسبوك» زعمت أنها نشرت مواد مجّدت العنف في خضم انتخابات 2020 إلى 32 مليون مستخدم. وبينت أنّ أكثر من ثلثي المجموعات والصفحات لها أسماء تتماشى مع حركات متطرفة محلية، على رأسها «بوغالو» التي تروّج لحرب أهلية أميركية ثانية وانهيار المجتمع الحديث، والثانية هي حركة المؤامرة «كيو أنون» التي تدّعي أن دونالد ترامب كان يخوض معركة سرية ضد «الدولة العميقة»، إضافة إلى طائفة من «مشتهي الأطفال» الذين يعبدون الشيطان ويسيطرون على هوليوود وشركات كبرى ووسائل إعلام وهيئات حكومية، والبقية من مليشيات مختلفة مناهضة للحكومة. وحظرت «فيسبوك» معظمها منذ عام 2020.

وفي السياق نفسه، أعلنت «فيسبوك» مساء الأربعاء أن قراصنة إلكترونيين يستخدمون حسابات ومواقع إلكترونية مزيفة، في محاولاتهم لاختراق حاسبات وهواتف جوالة ذكية خاصة بأقلية الإيغور المسلمة في الصين. وأضافت أن عمليات متطورة وسرية تستهدف الناشطين والصحافيين والمنشقين من الإيغور من إقليم شينجيانغ، إضافة الى أفراد منهم يقيمون في تركيا وكازاخستان والولايات المتحدة وسورية وأستراليا وكندا ودول أخرى.

سعى المخترقون إلى الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر والهواتف عبر تأسيس صفحات مزيفة على «فيسبوك» لشخصيات حقيقية تكون جذابة للإيغور. وقالت الشركة إن أجهزة نحو 500 شخص اخترقت وجرى التجسس عليها، وإنها أوقفت الحسابات خلال تفتيش أمني روتيني. ووجدت صلات بين المخترقين وشركتي تقنية في الصين على صلة بالحكومة الصينية.

أسئلة عدة تطرح حول دور المنصة في تأجيج العنف (روبرت شميت/فرانس برس)

منوعات | فنون وكوكتيل

رصد

«معرض ضخم للفنان دون إذنه»... هكذا شنّ عدد من المنابر الإعلامية في بلجيكا هجوماً على غاليري في بروكسل، بعد إعلانه عن افتتاح معرض لأعمال فنان الشارع البريطاني بانكسي

بانكسي
آفة «الطّباعة» التي أصابت الفن

عماد فوّاد

تحت عنوان Banksy: The Brussels show، أعلن غاليري Deodato للفنون في بروكسل أخيرًا، عن افتتاح معرضه الجديد للفنان البريطاني، الذي يعد اليوم أشهر فناني الشارع في العالم، متضمناً 17 عملاً، أغلبها من الأعمال الصغيرة التي «نفّذها» بانكسي باستخدام الشاشة الحريرية في إصدارات محدودة، وأوضح مالك الغاليري دوتاتو سالافيا، وهو رجل أعمال في مجال تكنولوجيا المعلومات والأعمال الفنية، ويمتلك أيضاً عدداً من صالات العرض في إيطاليا، أن: «15 عملاً منها معروضة للبيع»، مضيفاً إن: «سعر الأعمال يتراوح بين 40 ألفاً و500 ألف يورو».

قبل عام ونصف العام، أغلق معرض غير مصرح به من قبل بانكسي في غاليري سترو كار في بروكسل، بعد ضجة حول الملكية الفكرية للأعمال المعروضة ضد رغبة أصحابها، وثارت نقاشات مطولة آنذاك حول أحقية عرض الأعمال الفنية دون احترام ملكيّتها، لتصبح إقامة هذا النوع من المعارض أكثر حساسية في بروكسل منذ ذلك الحين، لكن بإعلان غاليري Deodato مؤخراً عن معرض بانكسي الجديد، ثارت الضجّة مرة أخرى، فشنّ بيورن فان بوكه، الخبير في أعمال بانكسي ومنظم مهرجان Crystal Ship لفنون الشارع، هجوماً حاداً على صفحات جريدة «ده مورخن» البلجيكية الأسبوع الماضي، ضد منظّمي المعرض الجديد، قال فيه: «بانكسي لا يريد لمعارضه أن تستضيفها أطراف ثالثة، أو أن يركب الناس موجة شهرته لكسب المال». وعلى الرغم من تأكيد غاليري Deodato أن جميع أعمال بانكسي التي سيضمّها معرضه الجديد هي «حقيقية»، وكلها أعمال معترف بها من قبل Pest Control، الجهة الوحيدة التي تملك سلطة المصادقة على «الحقيقة» أعمال الفنان البريطاني مجهول الهوية أو «زيفها»، كما أنها وفقاً لدوتاتو سالافيا: «معروضة على حساب بانكسي على إنستغرام».

> قبل عام ونصف أُغلق معرض غير مصرح به من قبل بانكسي

لم يمرّ هجوم خبير بانكسي بيورن فان بوكه ضد منظّمي المعرض في سلام، فخرج دوتاتو سالافيا المنظّم لمعرض بانكسي الجديد صباح الأربعاء الماضي على صفحات «ده ستاندارد» البلجيكية مدافعاً: «لقد تواصلنا مع بانكسي عدّة مرات من خلال Pest Control، الشركة التي أقامها بنفسه للمصادقة على صحة أعماله الفنية، وأعلمناه برغبتنا في إقامة هذا المعرض لأعماله في بروكسل، ولم يعارض، كل ما طالبنا به هو أن نعلن بوضوح أن لا علاقة له بإقامة هذا المعرض، ليس أكثر من ذلك».

أعلن بانكسي عن وضعه آلة لإتلاف لوحة «الفتاة والبالون» ذاتيا (Getty)

ضد رأسمالية الفن

من جهته، سخر خبير بانكسي بيورن فان بوكه، الذي يدير أيضاً غاليري لعرض الأعمال الفنية في بروكسل، من تصريحات دوتاتو سالافيا، وأوضح لصحيفة «ده ستاندارد»، التي فجّرت النزاع في تقرير مطول على صفحاتها الأربعاء الماضي: «ليس من السهل إحضار فنون الشارع إلى قاعات المعارض، وحين تفعل يجب أن يكون ذلك بموافقة الفنان نفسه وليس ضد رغبته، فهذا أقل أشكال الاحترام، وما يجب أن يتم بدافع حب الفن وحده، وليس رغبة في جمع المال»، وواصل فان بوكه هجومه قائلاً: «سيكون مخجلاً بالنسبة لي، أن يتبرّأ فنان من معرض أقيمه له في الغاليري الذي أديره، ولأنني شخصياً من المتحمّسين لأعمال بانكسي، أرى أن هذا المعرض الجديد لأعماله لا يتناسب مع فلسفته حول الفن، فأعمال بانكسي تقف ضد الرأسمالية التي حوّلت سوق الفن إلى تجارة، لا تهدف إلا لجني المال عبر تسليع الفن ورموزه».

كذلك يشير فان بوكه، إلى حادثة تمزيق لوحة بانكسي الشهيرة «الفتاة والبالون» Girl with Balloon ذاتياً عام 2018، مباشرة بعد أن أعلنت مطرقة رجل المزاد عن بيعها في دار «Sotheby's» بمبلغ 1,5 مليون دولار، وهو الحدث الذي صوّرته كاميرات الفيديو، ولا يزال شاهداً على موقف بانكسي من الإتجار بأعماله. وكدليل على إدانته بيع لوحاته بهذه الأسعار المبالغ فيها، أعلن بانكسي لاحقاً عن وضعه آلة لإتلاف اللوحة ذاتياً داخل إطارها، ثم نشر حينها تغريدة ساخرة على تويتر قال فيها: «إنها تضيع.. تضيع.. ضاعت»، مستشهداً في تغريدته بعبارة بيكاسو التي يقول فيها: «التوق إلى التدمير هو أيضاً توق إبداعي». ولم يزد تعليق دار «Sotheby's» للمزادات على الحادثة حينها إلا أن قالت في تغريدة سريعة على «تويتر»: «يبدو أننا وقعنا ضحية خدعة من بانكسي»! وتعليقاً على الحادثة يقول فان بوكه: «لا يمكنك شراء الأصالة، لكن التاريخ في محيطها يُربح بعض المال».

مجهول الهوية

ربما يكون في موقف بانكسي من الإتجار بأعماله الفنية ما يبرره، لكنّه يطرح علينا أيضاً العديد من الأسئلة المشروعة اليوم، والتي تخصّ فنون الغرافيتي ورسوم الشارع أكثر من غيرها، فالقول بأن «إدخال أعمال الغرافيتي وفنّ الشارع إلى قاعات العرض، لا يستقيم والفلسفة التي قامت على أساسها هذه الأعمال»، بوصفها انطلقت منذ البداية على أساس إخراج الفن من قاعات العرض وإيصاله إلى رجل الشارع، ما هو إلا هراء لا طائل من خلفه، ذلك لأن ظواهر فن البوب آرت الأكثر نجاحاً، هي تلك الأسماء التي تحوّلت فجأة إلى «الأعلى سعراً» بلغة سوق الفن العالمي الراهن، ويكفي ذكر أسماء مثل أندي وارهول وجيمس روزنكويست وكيث هارينغ وروي ليختنشتاين وغيرهم، لنتخيّل حجم الأرباح التي يحقّقها المتاجرون بأعمالهم الفنية، خاصة مع توفر نعمة «الطباعة»، أو بالأحرى «الآفة» التي أصابت الفن، وجعلتنا اليوم نسمع عن مثل هذه الصرعات الهزلية.

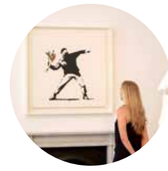

صراع قضائي

خاض بانكسي نفسه صراعاً قضائياً طويلاً مع «مصطبعة» تقوم بتوزيع عمله الشهير Love is in the air أو «قاذف الزهور» (الصورة)، الذي رسمه بانكسي لأول مرة عام 2005 في بيت لحم، وبيعه في صورة بطاقات بريدية. خسر بانكسي القضية في سبتمبر 2020، بعدما حكم مكتب الاتحاد الأوروبي للملكية الفكرية EUIPO آنذاك بأنه: «يمكن للشركة المصنّعة للبطاقات الاستمرار في استخدام الصورة»، معللة ذلك في حكمها بـ: «لا يمكننا إثبات أن بانكسي هو مالك العمل بيقين مطلق»

ذكرى

إيطاليا تستذكر دانتي

تمثال لدانتي في مدينة فلورنسا الإيطالية (Getty)

نظمت إيطاليا يوم الخميس الماضي سلسلة أنشطة في الذكرى المئوية السابعة لوفاة دانتي، مؤلف «الكوميديا الإلهية» والكاتب الفلورنسي الملقب بـ«أبي اللغة الإيطالية»، وشمل البرنامج عدداً كبيراً من القراءات والمعارض، وإعادة إصدار مؤلفات وحتى رسالة طويلة من البابا.

وخصصت أبرز الصحف الإيطالية ملاحقها الثقافية لهذا الرمز الوطني الذي أصبح منذ قرون في عداد كبار خلّدتهم إيطاليا، إلى جانب مايكل أنجلو وليوناردو دا فينتشي ومارتشيلو ماستروياني. ولد دانتي البغيري في فلورنسا عام 1265 وتوفي في رافينا عام 1321، وساهم في ولادة اللغة الإيطالية باعتماده لهجة توسكانا، عوضاً عن اللاتينية لكتابة رائعته «الكوميديا الإلهية»، وهي رحلة خيالية حققها دانتي مع مرشده فيرجيل في الجحيم والعذاب والجنة. ودفع نجاحه مؤلفين آخرين من العصور الوسطى كبتراركا وبوكاتشيو إلى الكتابة أيضاً باللهجات، فأرسوا بذلك أسس اللغة الإيطالية الحديثة.

ولم تخلُ جائحة كورونا التي أودت بحياة أكثر من 105 آلاف شخص في إيطاليا، وأجبرت المتاحف والمسارح على الإغلاق، دون تنظيم عدد كبير من الأنشطة في شبه الجزيرة احتفاءً بـ«الشاعر الأعلى». وتولى موقع «فيفا دانتي» الإلكتروني نقل معظم الأحداث التي أقيمت الخميس. ففي رافينا، لحظ البرنامج أحتفالاً بحضور رئيس البلدية ميشيلي دي باسكالي قدمت فيه سلطات مدينة فلورنسا التي كان دانتي عضواً في مجلسها قبل نفيه، زيتاً لإبقاء «الشعلة الأبدية» متّقدة أمام قبر الكاتب. كذلك تسلّم رئيس البلدية كريستيان ماسيه تمثال «مادونا إن ترونو كون بامبينو» («العذراء على العرش مع الطفل»)، الذي كان موجوداً عند ضريح دانتي وأتاح متحف اللوفر الفرنسي إعادته إلى المدينة الأدرياتيكية للمرة الأولى منذ 160 عاماً.

«نبي الرجاء»

في روما، بقرا الممثل والمخرج روبرتو بينيني («لا فيتا إي بيلا») الأغنية الخامسة والعشرين من «الجنة» مساء الخميس في قصر كوبرينالي بحضور رئيس الجمهورية سيرجيو ماتاريلا، ويُنقل هذا النشاط مباشرة عبر محطة «راي 1» التلفزيونية الحكومية.

ورأى الرئيس ماتاريلا أن دانتي لا يزال يتمتع بشعبية بعد سبعة قرون من وفاته «لأنه يتحدث عنا»، بحسب ما قاله. وأضاف: «فلنفكر كيف أعاد الرومانسيون اكتشافه، وفي المكانة التي كان يحظى بها خلال حركة الوحدة الإيطالية (التي اكتملت عام 1860)، وفي التمجيد البلاغي له من قِبل الفاشية». وشدد ماتاريلا على أن «هوية الأمة - والوحدة الإيطالية عمرها قرن ونصف فقط - تقوم على الهوية الثقافية التي تشكّل اللغة أداتها الرئيسية». وفي فلورنسا ورافينا، تقام أيضاً قراءات من دون توقف لآلاف الأبيات من الأجزاء الثلاثة (ترانيم) لـ«الكوميديا الإلهية»، وهي الجحيم والمطهر والجنة. وستكون سنة دانتي أيضاً فرصة للناشرين والصحافة لنشر مختارات ومقالات وكتب فنية.

فصحيفة «لا ريبوبليكا» التي سبق أن باعت أول جزأين (من «الكوميديا الإلهية») وتُصدر الثالث في ملحق يوم الجمعة، تخيلت كذلك حواراً مع الشاعر «عن العالم الذي اجتاحه الوباء وخطايانا التي لم تتغير كثيراً بعد 700 عام من وفاته، وهي الكسل والجشع». وحتى البابا فرنسيس حمل القلم لتكريم رجل الأدب والسياسي الذي كان التزامه في القرن الرابع عشر في سياق حرب مفتوحة بين الفصائل المتناحرة في فلورنسا، قد أبعده عن البابا بونيفاس الثالث عشر، إذ كان يرى أن سلطته ينبغي أن تقتصر على الشؤون الروحية.

(فرانس برس)

دراسة

الكتابة على الورق تزيد نشاط الدماغ والذاكرة

محمد الحداد

أصبحت الأجهزة الرقمية جزءاً مهماً من حياتنا وعاداتنا اليومية، لذلك ربما ينظر الكثيرون إلى القلم والورق على أنهما من الماضي. وجدت دراسة جديدة أن هناك أسباب قد تدفعنا إلى مواصلة الاعتماد على الأوراق، إذ إن الأشخاص الذين يكتبون باليد على الورق يتعرضون لنشاط دماغي أكثر من أقرانهم الذين يدخلون البيانات في جهاز إلكتروني. كما أنّ البيانات التي يتم كتابتها على الورق تُحفظ بشكل أكثر فعالية، ويتم استحضارها بشكل أسرع من البيانات التي يتمّ إدخالها عن طريق لوحة المفاتيح.

فارق في السرعة

تشير الدراسة المنشورة يوم 19 مارس/ آذار في مجلة Frontiers in Behavioral Neuroscience وأعدها باحثون يابانيون إلى أن الكتابة على الورق تسهم في مزيد من نشاط الدماغ، عند عملية تذكر المعلومات بعد ساعة، بشكل أفضل بكثير من الكتابة على الكمبيوتر أو الهواتف الذكية. أجريت الدراسة على طلاب الجامعات اليابانية والخريجين الجدد، ووفق النتائج، فإن المعلومات الفريدة والمعقدة والمكانية واللمسية المرتبطة بالكتابة اليدوية على الورق المادي هي على الأرجح ما يؤدي إلى تحسين الذاكرة. يقول المؤلف الرئيسي في الدراسة وعالم الأعصاب في جامعة طوكيو البروفيسور كونيوشي إل ساكاي، في تصريح لـ«العربي الجديد»: «خلافاً للاعتقاد الشائع بأن الأدوات الرقمية تزيد من الكفاءة، أكمل المتطوعون الذين استخدموا الورق مهمة تدوين الملاحظات بنسبة 25% أسرع من أولئك الذين استخدموا الأجهزة اللوحية الرقمية أو الهواتف الذكية، إلى جانب الاختلافات في عمليات تنشيط الدماغ». وأضاف: «في الواقع، بعد الورق أكثر تقدماً وفائدة مقارنة بالوثائق الإلكترونية، لأن الورق يحتوي على معلومات فريدة من نوعها لاسترجاع ذاكرة أقوى».

تفاصيل التجربة

في الدراسة الجديدة، جمع الباحثون 48 متطوعاً لقراءة محادثة متخيلة بين شخصين يتحدثان عن خططهما المستقبلية. تضمنت المناقشة 14 فصلاً دراسياً مختلفاً وتواريخ استحقاق مهمة ومواعيد مجدولة. قام الباحثون أيضاً بتقسيم المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً إلى ثلاث مجموعات وفقاً لمهارات الذاكرة والتفضيلات الشخصية للطرق الرقمية أو الورقية والجنس والعمر. قامت المجموعات بتسجيل الجداول والمعلومات التي تناولتها المحادثة باستخدام دفتر ملاحظات ورقي وقلم أو تطبيق كتابة باستخدام جهاز لوحي وقلم أو تطبيق على هاتف ذكي باستخدام لوحة مفاتيح تعمل باللمس. لم يأخذ المشاركون وقتاً إضافياً لحفظ المعلومات بعد الانتهاء من المهمة. بعد استراحة لمدة ساعة واحدة وإلهاء المشاركين بمهام أخرى للتركيز فيها ودفعهم لعدم التفكير في ملاحظاتهم المدونة ورقياً أو رقمياً، اختبر الباحثون المشاركين في المحادثة. تراوحت أسئلة الاختبار من متعدد في الصعوبة من البسيط إلى الأكثر تعقيداً. خلال هذا الاختبار، فحص مؤلفو الدراسة نشاط الدماغ باستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي.

فارق زمني

لاحظ العلماء زيادة تدفق الدم في مناطق معينة من الدماغ في أثناء استخدام الورق، وهي علامة على ارتفاع نشاط الخلايا العصبية. وكشفت النتائج أن الشباب الذين يستخدمون الورق أكملوا تدوين الملاحظات في 11 دقيقة فقط، في حين انتهى مستخدمو الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية من نفس المهمة في خلال 14 و16 دقيقة على التوالي. كما سجل المتطوعون الذين استخدموا القلم والورق درجات أعلى في اختبار الاختيار من متعدد. يلفت المؤلف الرئيسي في الدراسة إلى أنه رغم أن التجربة شملت الشباب فقط، فإنه وفريقه يعتقدون أن العلاقة بين الكتابة على الورق ونشاط الدماغ ستكون أقوى عند الأطفال.

> من استخدموا الورق أكملوا تدوين الملاحظات في 11 دقيقة فقط

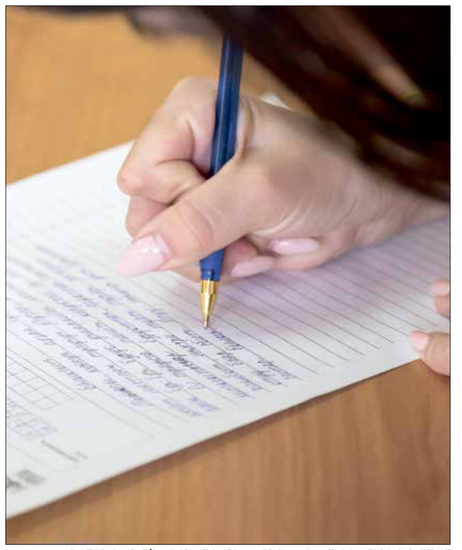

لاحظ العلماء زيادة تدفق الدم في مناطق معينة من الدماغ في أثناء استخدام الورق (Getty)

إضاءة

تراث حمص الغنائي: فن عريق يهدده الاندثار

تمتلك مدينة حمص تراثاً غنياً أنتجه فنانون تميزوا وابدعوا في تقديم الموشّحات والموّال السبعاوي، مثل عبد الواحد شاويش

عبدالله البشير

لا تزال بعض الأغاني والموشحات من تراث حمص عالقة في ذاكرة عشاقها، بعد سنوات على رحيل فنانَين تميزا وأبدعا في تقديم الموشحات والموّال السبعاوي الذي يميزها، ورحيل ملحنَين وكتاب أثروا هذا التراث الذي اندثر قسم كبير منه، في زحمة الحداثة والتطور التقني واتجاه الأجيال نحو الفن الحديث المعاصر مع موسيقاه الحماسية.

وللتراث الغنائي في حمص أعلام ومبدعون، منهم عبد الواحد شاويش الذي تميز في أداء الموال السبعاوي، أو البغدادي الذي تعود أصوله للعراق، ويسمى أيضاً بالشرقاوي، الذي يقول الكاتب شهاب الدين الحجازي المصري مؤلف كتاب «سفينة الملك» عنه، إنه يعود لأهل واسط في العراق، ويتكون من سبعة أشطر، الأول والثاني والثالث والسابع على قافية واحدة، أما الرابع والخامس والسادس فعلى قافية مختلفة، الأشطر الثلاثة الأولى تسمى المطلع، والثلاثة الثانية تسمى العرجة، والأخير يسمى القفلة. ومن أشهر المواويل السبعاوية التي غناها الراحل عبد الواحد شاويش الذي وُلد في حمص عام 1904 وتوفي عام 1964 موال «غرد يا بلبل»، ويتطلب أداء الموال وفقاً للكاتب أحمد رشدي صالح، مؤلف كتاب «فنون الأدب الشعبي» الذي صدر عام 2013، أن يكون المؤدي صاحب صوت قوي ومتقناً للمقامات، يؤديه برفقة العود أو الناي أو بشكل منفرد. وكثر من فناني حمص أبدعوا في غناء الموال السبعاوي وهم: عبد الواحد الشاويش ومدوح الشلبي وأديب الطش ومصطفى الوهاب الفصيح وسمير عمار وغازي شيخ السويق وأحمد الأنصاري. ومن آخر الشعراء المهتمين بالموال السبعاوي نظير بطيخ الذي توفي عام 1992. وللمطرب أديب الطش العديد من الأغاني المميزة، وهي «قوم تنلعب» و«حرج على البابا» و«ماروحش السينما»، ومعظم حفلاته غير مسجلة وانـدثرت، كما الكثير من أغاني حمص وتراثها ومواويلها.

ومن أشهر من نظموا القدود وأبدعوا فيها، الشيخ أمين الجندي الذي ولد في حمص أوائل عام 1766 وتوفي عام 1841، ويعد مخترعاً لفن القدود، ومما كتب «يا ناقل المصباح لا تمرر على ربع به صبح المحاسن أسفرا، واحذر بأن تغشى أشعة نوره وجه الحبيب وقد تخجل بالكرى، أخشى خيال الهدب يجرح خده فيبدو مسك الخال منه العنبرا، أو أن يدبّ لفيه نمل عذراه فيقوم من سنة الكرى متذعرا». وظلت موشحاته وقدوده تغنى في مصر التي عاش فيها وسورية أيضاً لفترات طويلة في القرن الماضي. ومن أشهر القدود: «يا صاح الصبر وهن مني» و«هيمتني تيمتني» و«يا غزالي كيف عني أبعدوك» و«نديمي حي بذاك الحي» و«طاب وقتي وانمحى». ومن أغاني التراث الحمصي أغنية «يا عربجي وقف خدني»، وتحكي قصة حبيبين افترقا، ليكون العربجي «سائق عربة الخيل» هو المخاطب في الأغنية. وكان للإنشاد الديني حضوره المميز كجزء من التراث أيضاً في حمص، وله مؤدون مميزون منهم محمد الشلبي ومصطفى الشيخ عثمان ومحي الدين شاهين وعبد الرحمن الزيت الذين أنشدوا القدود والموشحات، وممن نظموا الشعر في هذا المجال الشيخ سليمان الكيالي الرفاعي، وقد ترك ديواناً أسماه «النفحات العطرية». وكانت جلسات الطرب والغناء التراثي في حمص شائعة في الأعراس والمناسبات، وبدأت بالتراجع بداية الألفية الثانية، مع وفاة منشديها ومغنيها، وقلة المهتمين بها، مع غياب جهات تعمل على أرشفة الفن الخاص بالمحافظة الواقعة وسط سورية.

كُلّر من فناني حمص أبدعوا في غناء الموال السبعاوي (Getty)